على حقيقة الصورة السابقة، ينبغي ان نعود الى البدايات.

يعتبر آل شويمر «أب» الصناعات الجوية الاسرائيلية. وشويمر هو اسرائيلي من أصل أميركي خدم في القوات الاسرائيلية خلال الحرب العربية ـ الاسرائيلية الاولى العام ١٩٤٨، حيث تعرّف الى شمعون بيرس، أحد أعوان دافيد بن ـ غوريون الشباب، وترك في نفسه انطباعاً قوياً بسبب تحمّسه لاقامة صناعة اسرائيلية للطائرات. ووصف بيرس، في كتابه «مقلاع داود»، حماس آل شويمر لمشروع صناعة الطائرات بأنه «حماس تعصّبي»؛ كما أنه أشار الى هدف شويمر بجعل صناعة الطائرات الاسرائيلية في مستوى مثيلتها الأميركية، من حيث الادارة والتنظيم والنوعية[٤]. بعد انتهاء الحرب، عاد شويمر الى الولايات المتحدة، حيث أسس شركة لصيانة الطائرات في ولاية كاليفورنيا. وفي العام ١٩٥٠، التقى، من جديد، ببيرس، الذي أصبح يمثّل وزارة الدفاع الاسرائيلية في الولايات المتحدة، حيث قام الأخير بتقديمه الى بن ـ غوريون، رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك. واتفق بن ـ غوريون وشويمر على اقامة بداية صناعة طائرات اسرائيلية. وبعد تحضيرات استغرقت أربعة أعوام، أعلنت الحكومة الاسرائيلية عن انشاء «معهد فحص وصيانة الطائرات»، وعرف اختصاراً باسم «بيديك». كان عدد العاملين ٧٠ شخصاً، ورأسمال الشركة ١,٧ مليون ليرة اسرائيلية. وحُدّدت للشركة الاهداف التالية[٥]:

- الحد من اعتماد اسرائيل على الخارج، بالنسبة الى تصليح الطائرات وقطع الغيار.
- تعزيز قوة اسرائيل في تقنية صناعة الطائرات.
- تمكين اسرائيل، في المستقبل، من صنع طائرات وقطع غيار لها.

تولّى شويمر منصب مدير عام الشركة، التي أصبحت، اعتباراً من ١٩٦٨/٤/١، «الصناعات الجوية الاسرائيلية». واحتفظ شويمر بمنصب المدير العام حتى العام ١٩٧٧، أي طوال فترة حكم حزب «العمل»، ولم يتأثر وجوده على رأس الصناعات الجوية بتغير رؤساء الوزارات؛ كما لم يتأثر بانشقاقات حزب «العمل»، مثل انفصال بن ـ غوريون وبيرس ودايان عن الحزب وتشكيل حزب «رافي» العام ١٩٦٥.

ترك شويمر، وطريقة اختياره لادارة الصناعات الجوية، آثاراً دائمة في الشركة، شكلت، فيما بعد، قسماً من العوامل التي أسهمت في صناعة قرار البدء بتطوير «لافي». فقد انتقل حماس شويمر لاقامة صناعة طائرات اسرائيلية تضاهي الاميركية الى كل من تولّى منصباً هامّاً في الصناعات الجوية. وتحوّل هذا الحماس لدى خلفاء شويمر الى هوس وعقدة تفوّق وجدت تعبيراً عنها في الاوصاف التي غمرت كل ما انتجته الصناعات الجوية: من الطائرة التي لا مثيل لها، الى الزورق الوحيد من نوعه، الى التحدث عن خشية الصناعات الجوية الاميركية من منافسة نظيراتها الاسرائيليات، الى الطموح الدائم لترويج الانتاج الاسرائيلي في الاسواق الاميركية، الذي كان يعكس رغبة محمومة في اثبات الذات.

واصبحت طريقة استخدام شويمر لصلته الشخصية بكل من بن ـ غوريون وبيرس لتأمين استمرارية العمل في الصناعات الجوية وابقائها خارج الرقابة العامة منهج عمل في الصناعات الجوية. ولاحظ أحد دارسي المجمع الصناعي العسكري الاسرائيلي انه «خلال فترة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٦ كانت الشريحة العليا في الصناعات الجوية الاسرائيلية تتمتع بدعم كامل من المؤسسة الأمنية، التي نجحت، في الواقع، في عرقلة إنشاء نظام مدني فعّال للمراقبة العامة»[٦].